فانهزموا وقتلوا قتلا ذريعا وجعل الحبشي منهم يأخذ البغلة والعود
فيضعه في فيه فيبتسم من ذلك ثم إن بني المقرم على الحبشي عمرو إلى أهل
البلد فجمعهم بأمر الملك كسرى وقال كيف مكان سيف فيكم فقالوا ملكنا
وابن ملكنا أدرك بثأرنا وخلصنا من عدونا فخلى بينه وبين الخراج وكتب بذلك
إلى كسرى فأقره كسرى على ذلك ثم بلغ كسرى أن سيفا يتناول النساء فكتب
إليه بالقدوم إليه فقدم فقال كسرى البيرذان تخلف في حرمه وأنت
غائب فهز سيفه فقال له لسنا بعابر فقال له ارجع فرده بيمينه وجعل
يبني على رأس غمدان ثم خرج ذات يوم للصيد فقتلته الحبشة فلنقف
على هذا القدر فإن الحكاية طويلة قوله في فتكه الفتك هو ارتكاب
ما لا يجمل ارتكابه وإلى هذا أشار الشاعر رحمه الله

إن تكن ناسكا فكن كأبي بشر ۞ وإن تكن فاتكا فكن كابن هانئ

ابن هانئ هذا هو أبو نواس الحسن بن هانئ البغدادي وكان من المنهمكين في شرب
الخمور وله حكايات ووقائع ذكرها أهل التاريخ والأخبار في كتبهم
ومع ذلك فرئي بعد موته في النوم على خير بما ذكر لنا ما حكاه صاحب بهجة
النفوس قال أخبرني من أثق به أنه رأى ابن هانئ في النوم فقال له ما فعل الله
بك فقال غفر لي بأبيات قلتها في علة خالصة وهي مكتوبة في حائط الدار وهي

إني رضينا عليا قدوة حكما ۞ كما رضينا عتيقا صاحب الغار
وقد رضينا أبا حفص وشيعته ۞ وما رضينا بقتل الشيخ في الدار
إن كنت تعلم أني لا أحبهم ۞ إلا لوجهك فأعتقني من النار

ومن هذا جواب عز الدين بن عبد السلام حين لقيه الفقيه ابن دقيق العيد
شارح كتاب العمدة في الحديث وسأله بأن قال له

من ابن قبلتنا يا من لا شبيه له ۞ ومن هو الشمس والدنيا له فلك

قال الله عز وجل

من روضة تعجب النشا لم خلونهما ۞ وفيهما سنن على القنا دان فقد
قوله للمعنى المعنى نحوه سبي ويقال له العاني قوله إني هرم وكنيته أبو الجعل
اسمه سنان وسنان من أسماء الرماح ومعنى البيتين أن الناظم
رحمه الله ضمن فيهما أن الصبي الغبي الموصوف في البيت الذي قبله قد تقدمت
أمثاله في الجهل المذكورين وذلك أن الحاظهم كالسيوف والرماح فمن قابلها
المعترض فإنها تفعل فيه ما لا تفعله السيوف والرماح فيكون السيف إلهما
ومعنى بها كما حكي أن قبيلة من العرب أجمع عيونها الناس ما نظر بها أحد إلا
افتتن بها ورمته بسهام منها فأصابت حبة قلبه للإعراب
قوله وكر لحظ الواو حرف عطف كر معطوف على كل المذكور في البيت قبله
قوله لحظ مضاف إليه قوله أنثى فعل ماض فاعله مستتر يعود على كحل
قوله باسم من في بيتين جار ومجرور ومضاف إليه وفي بيتين مضاف إليه أيضا
والمجرور متعلق بأنثى ويحتمل أن يكون متعلقا بمحذوف منصوب على الحال
تقديره مسمى قوله في فتكه جار ومجرور ومضاف إليه في موضع الحال تقديره
فاتكا والعامل فيه أنثى وصاحبه فاعل أنثى وهو الضمير قوله بالمعنى جار
ومجرور متعلق بفتكه لأنه مصدر قوله أو أبي هرم أو حرف عطف أبي هرم
معطوف على ابن في بيتين ومضاف إليه وموضع الجملة من أنثى خفض على النعت
للحظ فاعلمه والله أعلم قوله رحمه الله

من كابد الليل وأحياني بمقصرنا ۞ عن الرقاد فلم أصح ولم أنم

اعلم أن الناظم رحمه الله تعالى ضمن في هذا البيت اللقب المسمى
بالتضاد ويقال له المطابقة وحقيقتها الإتيان بلفظين متضادين وكان
المتكلم كابن الضد بالضد قال الناظم في شرحه وهو على ضروب ولم يتعرض
لبيانها وأنا أذكر منها ما حضر إن شاء الله تعالى وهو على قسمين قسم
يكون من لفظين من نوع واحد وقسم يكون من نوعين مختلفين أما الذي من

ما تفعله

Copyright © King Saud University